بروحي أفدي جيرة ما استعتبتهم   على الدهر الا وارتجعت معانا

أراشوا جناحي ثم بلوه بالندا   فمن اجل ذا لم استطع طيرانا

ويقال من خصائص دمشق الشام انها ما وصل اليها غريب

مكسور الخاطر الا جبر ولا خرج منها ساكن الا ندم والباب

فرجة في ساتر وفيه الغز بعضهم بقوله

وما شيء حقيقته مجاز   وأوله وأخره سواء

وفيصحة وبه اعتلال   له الاعراب حقا والبناء

حلو فسلوا بها عن جلق اذا شبهتها في الظما

جلق بالتشديد وكسر الجيم واللام موضع متنزهات

الشام وهي كلمة غير عربية لان الجيم والقاف لا يجتمعان

في كلمة واحدة من كلام العرب الا ان يكون معربا او

حكاية صوت مثل الجردقة وهي الرغيف والجرموق وهي

خف فوق خف والجواليق والجلاهق البندق وخلنبق

في حكاية الصوت للباب الضخم والمنجنيق ومنه الجوقة

للجماعة من الناس فهذه الفاظ استعملت في العربية

وليست

وليست منها وأشبه الشيء الشيء ومشابهه اذا كان

على شكله تقريبا كما قال

تشابه دمعي في الهوا ومدامتي   فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب

فوالله ما ادري ابا الخمر اسكبت   جفوني ام عبرتي كنت اشرب

وفي مدح بعض الملوك

تشابه يوما بوسه ونواله   علينا فما ندري لايهما الفضل

والضخامة الغلظ والضخم الغليظ من كل شيء والشبه

والشبيه المماثل قال

رايت الورد يشبه وجه حبي   وذاك الاس ملتف عليه

فقلت تعجبوا من امر رشى   شبيه الشيء منجذب اليه

ويعجبني قوله

سألته في ثغره قبلة   فقال ثغري لم يجز لثمه

فما كها في الخد واقنع بها   ما قارب الشيء له حكمه

وبه الليل رجع لينا   واراهم الثغر ابتسامه

تقدم ذكر الوجه والثغر والابتسام والتبسم مبادى الضحك

من غير ان تبد والنواجز وفي الحديث كان صلى الله ضحكه التبسم

وقد نظم ذلك الابوصيري بقوله

سيد ضحكه التبسم والمشي الهوينا ونومه الاغفاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)